

## النهاية في غريب الأثر

- { بول } ( س ) فيه [ من نام حتى أصْبَحَ فقد بَالَ الشيطان في أذنه ] قيل معناه سَخِرَ منه وظَهَرَ عليه حتى نام عن طاعة الله عزَّ وجلَّ كقول الشاعر :
- بَالَ سُهَيْلٌ في الفَضِيحِ وَفَسَدٌ .
- أي لمَّا كان الفَضِيحُ يَفْسُدُ بطلوع سُهَيْلٍ كان ظُهُورُهُ عليه مُفْسِداً لَهُ .
- ( س ) وفي حديث آخر عن الحسن مُرْسِلاً [ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : فإذا نام شَغَرَ الشيطان بِرِجْلِهِ فبال في أذنه ] .
- ( س ) وحديث ابن مسعود [ كفى بالرجل شراً أن يَبُولَ الشيطان في أذنه ] وكلُّ هذا على سبيل المجاز والتَّمْثِيلِ .
- وفيه [ أنه خرج يُريد حاجةً فاتَّيَعَهُ بعضُ أصحابه فقال : تَنَجَّ فَإِنَّ كُلَّ بَائِلَةٍ تَفِيحُ ] يعني أنَّ من يَبُولُ يَخْرُجُ منه الرِّيحُ وَأَنْتَ الْبَائِلَ ذهاباً إلى النَّفْسِ .
- وفي حديث عمر رضي الله عنه [ ورأى أسلامَ يَحْمَلُ مَتَاعَهُ على بعير من إبل الصَّدَقَةِ قال : فهَلَا زَاقَةَ شَصُوصاً أو ابن لَبُونِ بَوَّالاً ] وَصَفَهُ بِالْبُولِ تَحْقِيراً لِرِشَانِهِ وَأَنَّ لَهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمَلِهِ وَلَا ضَرْعٌ فِي حَلْبِ وَإِنَّمَا هُوَ بَوَّالٌ .
- ( س ) وفيه [ كان للحسن والحسين قَطِيفَةٌ بَوَّالَانِيَّةٌ ] هي مَنَسُوبَةٌ إلى بَوَّالَانَ : اسْمٌ مَوْضِعٌ كان يَسْرُقُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَتَاعَ الْحَاجِّ . وَبَوَّالَانَ أَيْضاً فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ .
- ( س ) وفيه [ كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فهو أَبْتَدَرٌ ] الْبَلُّ : الْحَالُ وَالشَّيْءُ . وَأَمْرٌ ذُو بَالٍ أَيْ شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ بِهِ وَيُهْتَمُّ بِهِ . وَالْبَلُّ فِي غَيْرِ هَذَا : الْقَلْبُ .
- ( س ) ومنه حديث الأحنَفِ [ أنه نُعِيَ لَهُ فَلَانَ الْحَنْظَلِيَّ فَمَا أَلْقَى لَهُ بَالاً ] أي فَمَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَلَا جَعَلَ قَلْبَهُ نَحْوَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- ( س ) وفي حديث المغيرة [ أنه كَرِهَ ضَرْبَ الْبَالَةِ ] هي بِالتَّخْفِيفِ حَدِيدَةٌ يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ يُقالُ لِلصَّيَادِ أَرْمَ بِهَا فَمَا خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذَا وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمَجْهولٌ .